

الانساع اماكن تناسب أعمالهم البطولية واجمادهم . وهم ، إلى جانب ذلك ، يستطيعون الظهور في المدن السماوية في القمر والمريخ والزهرة وغيرها من الكواكب .

وعلى الرغم من شدة تعقيد المادة الأدبية ووجود حشد ضخم من الأبطال يفترض معه أن تنفذ وسائل الوصف وتضعف مهارة انتقاء التفاصيل ، بحس المرء دائماً بوجود بياتريشيا في مركز القصيدة . فهي التي ترسل فرجيل إلى دانتى ، وبايماء منها يسلم فرجيل دانتى إلى ستاس في قمة « المطهر » أنها تخف لمساعدته في الدقائق الصعبة ، وتقبله وسط بريق البخنة وجلالها . ولا تمنعها قدسية الموقف من التحدث في أمور انسانية تبث أمامنا مزاج « الحياة الجديدة » والأثم الذي ارتكبه الشاعر في صباه حين اعجب بالمرأة التي عطفت عليه .

#### بعض الخصائص الفنية في « الكوميديا » :

تبرز خصائص فن دانتى تلقائياً عند قراءة كل مشهد وكل مقطع قراءة متمعة . لقد أصبح بعض هذه المشاهد مكتسباً للانسانية بأسرها منذ أمد بعيد فبات مواضيع محبة لدى الرسامين والموسيقيين . ونورد هنا ، على سبيل المثال ، موضوع فرانثيسكا دي ريميني .

لقد باتت موهبة دانتى الخلاقية وقدرته المدهشة على انتقاء الرمز المحدد الذي يحتاج إليه ، اشد مضاء بسبب ميل الشاعر إلى الايجاز . فحتى من خلال الترجمة يشعر القارىء بأن قوة تأثير شعره مرتبطة بأسلوبه المصقول المتوتر المضغوط . فاثارة خيال القارىء تستند إلى تحريض الشاعر له لكي يتم الحركة ويكمل الصورة ويواصل التحليل النفسي . ان ميل دانتى إلى الاختصار والتركيز يؤدي في بعض الأحيان إلى تأثيرات متميزة ، فهو ، ان لم يسبب الغموض ، يخلق انطباعاً بأن الكلام لما يتم بعد . والصيغة التي يستخدمها الشاعر تقبل احياناً تفسيرين أو ثلاثة وهذا ما يجعل التفسيرات الموازية ممكنة على الرغم من وضوح المعنى المباشر .

هذه الخصائص في اسلوب دانتى تمنحه ابعاداً متميزة تشبه الأبعاد التي يحصل عليها الرسام عن طريق استخدام الضوء والظل في رسمه . فالجزء المتبقي في الظل من الصورة يجتذب نظر المشاهد سواء أراد أم لم يرد .

#### مشهدان رائعان من مشاهد « الكوميديا » الخالدة :

في الدائرة الثانية من الجحيم يرى دانتى حذاب محبي اللذة . ثمة اعصار عاصف ، يرمز إلى الأهواء ، يجرف المعدبين وكأهم أوراق الخريف المتساقطة تطاردها الريح .